الكلية: الآداب.

القسم: علم الاجتماع.

المرحلة: البكالوريوس- المرحلة الثانية.

أستاذ المادة: م.د عبد المجيد صلاح داود

أسم المادة باللغة العربية: طرق البحث الاجتماعي.

أسم المادة باللغة الإنكليزية: Social research methods

أسم المحاضرة باللغة العربية: المقابلة في البحث الاجتماعي

أسم المحاضرة باللغة الإنكليزية: The Interview in social research

المقابلة في البحث الاجتماعي

المقابلة كوسيلة من وسائل جمع البيانات تعرف على إنها عملية اجتماعية تحدث بين شخصين (الباحث والمبحوث) فالباحث يقوم بجمع البيانات من المبحوث وتصنيفها؛ ومهمة المبحوث تكمن في الإجابة على أسئلة الباحث أي إعطاء البيانات الى الباحث بعد الإجابة على الأسئلة الموجهة اليه من طرف الباحث؛ وتعد المقابلة كأداة هي الوسيلة المثلى للباحث الاجتماعي حيث يذكر العالم بوجاردس انه لا يمكن فهم المواقف الاجتماعية إلا اذا تم التوصل الى معرفة الاتجاهات والقيم الإنسانية ولا يمكن التعرف على هذه القيم والتغيرات التي طرأت عليها الا عن طريق المقابلة الشخصية او المباشرة، وبناءً على ذلك فأن غالبية الباحثين يلجؤون الى استخدام المقابلة لسهولة استخدامها ومصداقية الحقائق التي تجمع من خلالها فضلاً عن توفيرها لبيانات غير متاحة في كثير من الأحيان لاسيما في مجال العلوم التي تنقصها الدراسات والأطر النظرية .

تتمثل أهمية المقابلة على إنها تمكن الباحث من الاتصال المباشر والإلمام بظروف الفرد المبحوث اجتماعياً ومهنياً، وملاحظة تأثير الأسئلة عليه وردود فعله بدرجة تساعد الباحث الكشف عن دوافعه واتجاهاته وقيمة ومشاعرة ورغباته وهذه المهمة من الصعب ان يدركها الباحث عند استخدامه لوسيلة أخرى من وسائل جمع البيانات.

- **شروط المقابلة الناجحة :**

1. على الباحث أن يشرح في بادئ الأمر موضوع البحث وطبيعة العمل وكيف تم اختيار العينة، وكيف وقع اسم المبحوث وأعلام المبحوث بسرية المعلومات التي يدلي بها وعدم الإفصاح عن اسم وهوية المبحوث لأي فرد.
2. يجب على الباحث استخدام لغة مفهومة وبسيطة عند إجراء المقابلة والتخاطب مع المبحوث بحيث يستخدم جمل وعبارات مستخدمة في الحياة العملية اليومية تسهل عملية التفاهم .
3. يجب على الباحث ان يأخذ موعداً من المبحوث ويحدد فيه زمن المقابلة لكي يتفرغ المبحوث له والا يفاجئ المبحوث بالأسئلة مباشرة من أول لقاء.
4. يجب ان تكون الأسئلة مشتقاه من فرضيات البحث وان تكون الأسئلة مجمعة وموحدة بشكل منظم، وان يترك الأسئلة المتعلقة بالجنس والعمر والحالة الزوجية والدخل في نهاية المقابلة لأن المبحوث لا يعتبر هذا النوع من الأسئلة ذات أهمية كبيرة في صلب الموضوع.

5. من اجل تحقيق الموضوعية في جمع المعلومات المأخوذة عن طريق المقابلة يجب على الباحث ان يحافظ على تدوين المعلومات بكل أمانة وصدق دون تحريف او تغيير وعدم الالتفات للمصالح الخاصة، وكذلك عدم ترك تدوين المعلومات الى وقت لاحق بل تسجيلها في وقتها خوفاً من تأثير عوامل أخرى كعامل الذاكرة وغيرها.

- **العوامل المؤثرة في المقابلة:**

أولاً/ العوامل المرتبطة بوضع المقابلة في البحث الميداني :

تتمثل هذه العوامل المؤثرة بالمقابلة كأداة في ضعف المعنى التحليلي والمشكلة اللغوية ومشكلة المفاهيم والمفردات والأطر المرجعية، فضلاً عن العوامل المكانية التي تلعب دوراً كبيراً يؤثر في سير اتجاه المقابلة فهناك فارق كبير بين ان تجري المقابلة في مكان عام او مصنع او سوق او مؤسسة علمية، فطبيعة المكان تعطي للمقابلة خصوصيتها فالمكان له تأثير على نفسية الباحث والمبحوث وهذا معناه ان يتطلب من الباحث قبل الشروع في إجراء المقابلة مع المبحوث ان يهيئ الوضع والمكان المناسب الذي يشجع المبحوث ويحفزه على التعاون والتفاعل مع الباحث بإيجابية، فيفضل عدم إجراء المقابلة بحضور اي أصدقاء او جيران او أفراد عائلة المبحوث او المسؤول عن المبحوث لان ذلك لا يشجع المبحوث على الإجابة والأدلاء بآرائه بكل صدق وموضوعية.

ثانياً/ العوامل المرتبطة بالمبحوث :

تتمثل العوامل المؤثرة في المقابلة المرتبطة بالمبحوث بمدى استعداد المبحوث للتعاون مع الباحث ومدى توفر الدافع او الحافز الذي يجعله يتعاون مع الباحث والإجابة على الأسئلة وهل يتوفر لدى المبحوث الوضع المناسب الذي يدفعه للتعاون وإنجاح المقابلة ومدى اقتناع المبحوث بأهمية البحث وأهدافه ,وهل يلائم البحث اهتمامات المبحوث؛ فمن المفيد ان يعرف المبحوث الجهة المنفذة للبحث والأسباب الداعية لأجراء البحث وأبعاده الاجتماعية والعلمية وأهمية البحث بالنسبة للباحث والمبحوث لان المبحوث يحدد موقفة من البحث من خلال نظرته للجهة المشرفة على البحث .

ثالثاً/ العوامل المرتبطة بالباحث :

هناك عدة متغيرات تتعلق بالباحث تلعب دوراً مؤثراً في سير عملية إجراء المقابلة مع المبحوث منها هي حالة انتماء الباحث (الاجتماعي، العرقي، العقائدي) حيث أثبتت دراسات ان غموض الفروقات العرقية بين الباحث والمبحوث يؤدي الى نتائج مختلفة من تلك النتائج فيما اذا كان الباحث والمبحوث ينتميان الى عرق واحد وما ينتج في بعض الحالات من تحفظات عن بعض

الأمور وقد يدف الى تحيز الباحث او المبحوث نحو اتجاه عرقي معين عند الأدلاء عن بعض المعلومات ,فضلا عن عامل الكفاءة الفنية والعلمية للباحث وقدرته على إجراء المقابلة بصورة جيدة يستطيع من خلالها كسب ود وثقة المبحوث , فالكفاءة الفنية على الرغم من أهميتها الا انه يعجز أداءها عندما يكون موضوع البحث يتعلق بانتماءات المبحوثين.

- **انواع المقابلة :**

هناك نوعان رئيسيان من المقابلات هما:

المقابلة الرسمية و المقابلة غير الرسمية، فالمقابلة الرسمية تتضمن صياغة أسئلة مسبقة لعملية المقابلة ويجب ان تكون الأسئلة مترابطة في مواضيعها وذات هدف موضوعي وهي تنقسم الى عدة أقسام هي :

أ/ المقابلة القياسية : اي طرح أسئلة محدودة تقيد الباحث بحيث لا تمكنه من الخروج عنها .

ب/ المقابلة غير القياسية: اي طرح أسئلة غير مقيدة حرة تسمح للباحث بالخروج عن صياغة الأسئلة الموضوعة في البحث شرط الا تكون خارجة عن نطاق موضوع البحث والسبب في هذا الخروج هو توضيح معاني العبارات والجمل وتفسير هدف السؤال .

ج/ المقابلة شبه القياسية: اي تحديد عدد معين من الأسئلة المطروحة وبذات الوقت تعطي الحرية للباحث ان يطرح أسئلة أخرى بالطريقة التي يرتئيها ويرغب بها على ان تكون ذات صلة بموضوع البحث .

د/ المقابلة المركزة: في هذا النوع من المقابلة يكون الباحث مزوداً بقائمة من المواضيع الظواهر المتعلقة بموضوع البحث وتكون الحرية التامة للباحث بطرح الأسئلة المتعقلة بموضوع البحث وغير مقيد بطرح سائلة معينة على المبحوثين .

-اما **المقابلة غير الرسمية:** فهي تتضمن عناوين المواضيع دون طرح أسئلة من قبل الباحث بل بطرح مواضيع المقابلة على شكل نقاش ودي يترك للمبحوث الحرية بالحديث حولها ويقوم الباحث بتدوين المعلومات التي يذكرها المبحوث .

يتطلب من الباحث ان يصيغ ويطرح الأسئلة بشكل مبسط ودون تكلف من اجل تجنب الحصول على إجابات تؤثر على دقة وانتظام نتائج البحث وتسبب مشاكل في تصنيف وتبويب الإجابات ومثال على تلك الإجابات التي ممكن ان تخل في نتائج البحث ما جاء به **كوهن وكانيل** في تصنيفهم لإجابات المبحوثين كما يلي :

1-استجابات جزئية/ اي عندما تكون إجابات المبحوثين ذات علاقة بالأسئلة المطروحة لكن لا تكون وافية وشافية وتكون ناقصة.

2- **انعدام الاستجابة /** اي عندما يرفض المبحوث الإجابة عن الأسئلة .

3- استجابة منحرفة / اي لا توجد علاقة بين الإجابة والأسئلة او لا تكون إجابات المبحوثين عاكسة لأسئلة الباحث.

4- استجابات اندفاعية /اي عندما تكون إجابات المبحوث متحيزة بالاندفاع الإيجابية او الصد السلبي في إدلاء معلوماته.

5- استجابات معتذرة/ اي عندما يرفض المبحوث الإجابة عن الأسئلة بسبب ظروف معينة تمنعه من الإجابة او عندما تكون الأسئلة غامضة.

- **مزايا المقابلة:**

1. يستطيع الباحث استخدامها مع مختلف شرائح المجتمع.
2. تتصف بالمرونة عند طرح الأسئلة على المبحوثين, وتكون نسبة الإجابات عالية من قبل المبحوثين.
3. تساعد على خلق مناخ حواري يساعد المبحوثين على التعبير عن مكونات ذواتهم ومشاعرهم.
4. تساعد على دراسة السلوك الشعوري للمبحوثين.
5. يمكن استخدامها مع مبحوثين لا يعرفون القراءة والكتابة .
6. تمكن الباحث من الحصول على معلومات اكثر دقة من المبحوثين مباشرة دون لدور المبحوث الى استشارة او مناقشة الأفراد لكي يجيب على الأسئلة المطروحة في البحث.

- **عيوب المقابلة :**

1. ذات كلفة مالية غير قليلة.
2. تأخذ وقتاً طويلا في جمع المعلومات من المبحوثين .
3. يحتاج الباحث الى وسائط نقل من اجل جمع المعلومات من المبحوثين.
4. قد يخضع المبحوث لتأثيرات او تلميحات او توجيهات من قبل الباحث توجه إجاباته بالطريقة التي يريدها الباحث قبل إعطاء الإجابة .
5. قد لا يتذكر المبحوث كل الأحداث والمواقف ولا يمكنه استرجاع كافة التفاصيل عند المقابلة لأنه قد يكون في حالة اندماج انفعالي شديد مع الباحث .
6. ذكر هايمن ان نوع جنس الباحث يؤثر على اخذ المعلومات من نوع الجنس المبحوث، فأذا كان الباحث ذكراً ويريد اخذ معلومات من امرأة حول موضوع ميزانية الأسرة او العلاقة الزوجية فسوف تكون غير المعلومات المعطاة لو كانت الباحثة امرأة.....
7. كما ذكر كاتز حول احتمال تأثير الانحدار الطبقي على عملية جمع المعلومات من مبحوثين ينحدرون من طبقة مغايرة له، اي اذا كان الباحث من الطبقة الرأسمالية قد يسخر من المعلومات التي يجمعها من الطبقة العمالية وهكذا ....